

نهض من نومه، وغسل وجهه من آثار النعاس ... وصلى لله حمدا وشكرا ... وبادل زوجته أحلى الكلمات، وداعب أطفاله أجمل مداعبة، ارتدى معطفه الأبيض، ثم استقل سيارته ليذهب إلى عمله ... بعد أن أدار محرك السيارة تأكد من أن سيارته في حالة جيدة ... خرج جاره ليذهب إلى عمله فبادلته تحية الصباح بقلب صاف وروح طيبة.

لقد كان يقظا وهو يقود سيارته ملتزما بقواعد المرور ... ازدحمت السيارات عند إشارات المرور ... لم يغير اتجاهه ... ولم يحاول صهود الرصيف، ولم يستخدم البوق المزعج عندما تلكأت السيارة التي أمامه.

وصل إلى عمله محييا زملاءه بابتسامة صادقة ... دخل مكتب، وبدأ المواطنون بالدخول ... كان يضع على جدار المكتب عبارة تقول: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، وكان ملتزما تجاه نفسه بهذا المبدأ ... دخل عليه مواطن يطلب خدمة تستوجب وقتا لإنجازها ... قام بنفسه، وبحث عن الأوراق الخاصة بالمعاملة، وأرشد صاحبها إلى مكتب الزميل الذي عليه تكملة المعاملة.

جاء شخص مندفعاً بكبرياء ... وشموخ ... وتعالٍ، ورمى بالورقة أمامه مخاطبا إياه بإنجازها بسرعة ... ابتسم صاحبنا ... وترجى الرجل بالجلوس ... لكنه أبقى ... وبما أن إنجاز المعاملة يحتاج إلى وقت ليس بالقصير ... فقد شرح صاحبنا للشخص طريقة إنجازها، لكن الشخص رفض وأصر على موقفه ... ثم أدخل يده في جيبه، وأخرج مجموعة من الأوراق النقدية، ودس بها بين الملفات الموجودة أمام صاحبنا ... ابتسم صاحبنا ورد الورقات إلى صاحبها مبينا أنه يتسلم راتباً من الدولة لقاء خدمته ... زاد غضب الشخص، وهدد بأن يشكو لمديره أنه تعمد تأخير المعاملة ... ابتسم صاحبنا وردد عبارته بأن المعاملة تحتاج إلى وقت ... وأن كثيرين من الناس يودون الدخول إليه ... ألقى الشخص عبارات غير لائقة، وسحب ورقته، وهرب خارجا ليذهب إلى المدير.

دخل الفراش بالجرائد اليومية ... شكره ... ونحاه أسفل المكتب ليقراها بالمنزل.

انتهى وقت الدوام ... وخرج من مكتبه ... وعلى سلم المبنى تقابل مع أحد الموظفين الذي حاول أن يستميله في حديث عن زميل آخر. لكنه اعتذر بعدم معرفته بالموضوع، ونزل درجات السلم ... قابل مجموعة من الموظفين عند باب الخروج ... فتحدث إليهم بكل احترام وورزانة ... نزل المدير فإذا بالموظفين يتوددون إليه بكلمات منمقة ... لكن صاحبنا حياهم باحترام وتنحي بكل قوة وثبات.

عند تقاطع الشارع كانت هناك سيارة مستعجلة فأعطاها إشارة المرور ... وصل إلى الإشارة الضوئية وكانت صفراء ... خفض من سرعته، ووقف حتى صارت الشارة خضراء فواصل السير.

وصل إلى منزله ... وترك كل هموم العمل، واستمع إلى نشرة الأخبار ... وقرأ جرائد اليوم، وتناول الغداء ... وفي المساء صاحب عائلته في جولة، وبدأ بالحديث اللطيف مع أسرته، وشاهد برامج التلفزيون إنه رجل المدينة الفاضلة!!!

أحمد عبد الملك، بذور الصحراء، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984، ص: 130 (بتصرف).

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - صاحب النص:

| بطاقة التعريف بالكاتب أحمد عبد الملك | |
|---|---|
| أعماله | مراحل من حياته |
| - رسائل إلى إمره تحترق (نثر). - لطائف الكلام (نثر). - شيء من الهمس (نثر). - الغرفة (405) قصص قصيرة. - أوراق نسائية (خواطر). - أحضان المنافي (رواية). - المعري يعود بصيرا (مسرحية). - القنبلة (رواية ...) | - ولد بالدوحة سنة 1951. - حائز على درجة الدكتوراه في الصحافة والإعلام من جامعة ويلز ببريطانيا. - عمل رئيس تحرير لجريدة «الشرق» القطرية. - عمل مديعا ومنتجا بتلفزيون قطر - يكتب في الصحف القطرية والخليجية وفي مجلات متخصصة. - شارك في العديد من المؤتمرات والندوات، وحصل على العديد من شهادات التقدير. |

ب - مجال النص:

يندرج النص ضمن المجال الاجتماعي.

ج - مصدر النص:

النص مقتطف من رواية «بذور الصحراء» للكاتب أحمد عبد الملك.

د - نوعية النص:

نص سردي ذو بعد اجتماعي.

هـ - العنوان (سلوك مدني):

- ✓ تركيبيا: يتكون العنوان من كلمتين تكونان فيما بينهما مركبا وصفيا.
- ✓ معجميا: ينتمي العنوان إلى المجال الاجتماعي (لأهمية السلوك المدني في المجتمع).
- ✓ دلاليا: يوحي العنوان بتصرف حضاري وإيجابي، وهو في مقابل السلوك الهمجي أو المتخلف.

و - الصورة المرفقة:

تسجم الصورة المرفقة مع عنوان النص، فهي تجسد سلوكا مدنيا ممثلا في احترام قانون السير من طرف السائقين والراجلين.

ز - بداية النص ونهايته:

✓ بداية النص: يبتدئ النص بمؤشر زمني (الصباح).

✓ نهاية النص: ينتهي النص بمؤشر زمني (المساء) مما يدل على أن السلوكات المدنية المتحدث عنها في هذا النص تغطي فترة يوم كامل.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على المؤشرات الأولية للنص نفترض أن موضوعه سيتناول أهمية السلوك المدني في المجتمع.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الأيضاح اللغوي:

- مدني: متحضر.
- داعب: لاعب ومازح.
- يقظا: متنبها وحذرا.
- تلكأت: أبطأت في السير.
- منمقة: مزينة ومزخرفة.
- دس: دس الشيء أخفاه.
- كبرياء: ترفع.
- أبا: رفض وامتنع.
- أَلْفَرَّاشُ: أَلْعَوْنُ أو "الشاوش" بالعامية المغربية.
- يتوددون: يتملقون.
- تنحي: ابتعد وانسحب.

2 - الفكرة المحورية للنص:

إبراز السارد نماذج من السلوكات المدنية من خلال التصرفات الحضارية لبطل القصة.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - السلوكيات المتحضرة الصادرة عن بطل القصة:

السلوك المدني لبطل القصة يتجلى في:

- ✓ علاقته بأسرته: محب لأسرته، لطيف معها، عارفا بواجباته تجاهها.
- ✓ علاقته بالشارع أو الطريق: ملتزم بقواعد المرور.
- ✓ علاقته بالمواطنين: محترم للمواطنين على اختلاف أصنافهم - مخلص في عمله.
- ✓ علاقته بزملاء العمل: احترامه لزملائه في العمل وكذا مديره، وترفعه عن الغيبة والرشوة.

2 - شخصيات النص:

- ✓ بطل القصة: وهو نموذج للإنسان المتحضر العارف بحقوقه وواجباته.
- ✓ الشخص المندفع بكبرياء: يمثل نموذجا لسلوك غير متحضر، وإنسان انتهازي يبحث عن مصلحته الخاصة.
- ✓ شخصيات أخرى ثانوية: الزوجة - الأطفال - المواطنون - زملاء العمل - المدير - الفراش ...

3 - الزمان والمكان في القصة:

- ✓ الزمن: يتميز الزمن في القصة بكونه زمن يغطي فترة يوم كامل من الصباح إلى المساء، وذلك للتعبير على أن السلوك المدني لهذا الشخص ملازم له طيلة يومه.
- ✓ المكان: تتنوع الأماكن التي وقعت فيها أحداث القصة (البيت - الشارع - مكان العمل -) للإشارة إلى مواظبة هذا الشخص على سلوكه المدني في مختلف الأماكن.

VI - التركيب والتقويم:

1 - التركيب:

السلوك المدني هو النموذج المثالي لما يجب أن تكون عليه تصرفات الأفراد وأخلاقهم داخل مجتمعهم، والنص المدروس يجسد نموذجا لهذا السلوك المتحضر من خلال رجل محب لأسرته اتخذ التصرف الإيجابي شعارا في حياته سواء في علاقته مع أهل بيته أو في الشارع أو مع المواطنين أو مع زملائه في العمل.

2 - التقويم:

من القيم التي يحملها النص:

- ✓ قيمة أخلاقية: تتجلى في ضرورة التخلق بالأخلاق الفاضلة في معاملة الآخرين وتجنب التصرفات السلبية.
- ✓ قيمة اجتماعية: يعرض النص نماذج من فئات المجتمع وما تتميز به من صفات إيجابية أو سلبية.